

﴿نزهة الأحباب في قصص ومآثر الأصحاب﴾

سيرة الصحابي الجليل

# أنس بن مالك

مقدم من مؤسسة نور التوحيد الإعلامية






# مفرغ من إذاعة البيان

- سيرة الصحابي: أنس بن مالك رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: سعيد بن عامر رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: الطفيل بن عمرو رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: عبد الله بن حذافة رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: عمير بن وهب رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: البراء بن مالك رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: ثمامة بن أثال رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: عمرو بن الجموح رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: عبد الله بن جحش رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: سلمان الفارسي رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: عدي بن حاتم رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: أبو ذر الغفاري رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: مجزأة بن ثور رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: أسيد بن الحضير رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: عبد الله بن عباس رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: النعمان بن مقرن رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: صهيب الرومي رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: أبو الدرداء الأنصاري رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: زيد بن حارثة رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: أسامة بن زيد رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: سعيد بن زيد رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: عمير بن سعد رضي الله عنه في صغره
- سيرة الصحابي: عمير بن سعد رضي الله عنه في كبره
- سيرة الصحابي: عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: أبو سفيان بن الحارث رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: عقبة بن عامر رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: بلال بن رباح رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: حبيب بن زيد رضي الله عنه
- سيرة الصحابي: أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه



{سيرة الصحابي الجليل أنس بن مالك }

مستمعينا الكرام نترككم مع برنامج { نزهة الأحباب في قصص ومآثر الأصحاب }

و ليس في الأمّة كالصّحابة في الفضل والمعروف والاصابة، لأنهم قد شاهدوا المختار و عاينوا الأسرار والأنوار، وجاهدوا في الله حتّى بان دين الهدى وقد سما الأديان، وقد أتى في محكم التّنزيل من فضلهم ما يشفي للغليل

الحمد لله الّذي هدانا للإيمان وبعث لنا رسوله النّبيّ العدنان وجعل معه خيرة الأصحاب والأعوان فهم الكرام الأبرار والأصحاب الأخيار، تالله لقد وردوا ينبوع الحياة عذبا صافيا زلالا، و وطّدوا قواعد الدّين والمعروف فلم يدعوا الأحد بعدهم مقالا، فتحوا القلوب بالقرآن والإيمان و فتحوا البلاد بالسّيف والسّنان و بذلوا النّفوس النّفيسة في مرضاة الرّحيم الرّحمن، فلا معروف إلا ما عنهم عُرِف، ولا برهان إلا ما بعلومهم كُشِف ولا سبيل نجاة إلا ما سلكوه ولا خير سعادة إلا ما حقّقوه و حكوه، فرضوان الله تعالى عليهم ما تحلّت المجالس بنشر ذكرهم وما تنمّقت الطّروس بعُرْفِ مدحهم وشكرهم، فمن كان متأسّيا فليتأسّى بأصحاب رسول الله ﷺ فإنّهم أبرّ هذه الأمّة قلوبا و أعمقها علما و أقلّها تكلّفا و أقومها هديا و أحسنها حالا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيّه و إقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتّبعوا آثارهم

أمّا بطل قصّتنا لهذا اليوم، فهو الصّحابيّ الجليل { أنس بن مالك الأنصاري } رضي الله عنه:

☆كان أنس ابن مالك في عمر الورد حين لقنته أمّه الغميصاء الشّهادتين وملأت فؤاده الغضّ بحبّ نبيّ الإسلام محمد بن عبد الله عليه أفضل الصّلاة و أزكى السّلام فشُغِف أنس به حبّا على السّماع ولا غَرْوَ فالأذن تعشق قبل العين أحيانا، وكم تمنّى الغلام الصّغير أن يمضي إلى نبيّه في مكّة أو يفد الرّسول الأعظم صلّى الله عليه وسلّم عليهم في يثرب ليسعد برؤياه ويهنأ بلقياه، لم يمض على ذلك طويل وقت حتّى سرى في يثرب المحظوظة المغبوطة أنّ النّبيّ صلوات الله وسلامه عليه وصاحبه الصّديق في طريقهما إليها، فغمرت البهجة كلّ بيت وملأت الفرحة كلّ قلب و تعلّقت العيون والقلوب بالطّريق الميمون الّذي يحمل خطى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وصاحبه إلى يثرب، و أخذ الفتيان يشيعون مع إشراقة كلّ صباح أنّ محمّدا قد جاء فكان يسعى إليه أنس مع السّاعين من الأولاد الصّغار لكنّه لا يرى شيئا فيعود كئيبًا محزونا، وفي ذات صباح شذيّ الأنداء نظير الرّواء هتف رجال في يثرب: « إنّ محمّدا وصاحبه غدوا قريبين من المدينة » فطفق الرّجال يتّجهون نحو الطّريق الميمون الّذي يحمل إليهم نبيّ الهدى والخير، ومضوا يتسابقون إليه جماعات جماعات تتخلّلهم أسراب من صغار الفتيان تزغرد على وجوههم فرحة تغمر قلوبهم الصّغيرة وتُترع أفئدتهم الفتيّة وكان في طليعة هؤلاء الصّبية أنس بن مالك الأنصاري

{سيرة الصحابي الجليل أنس بن مالك }

مستمعينا الكرام نترككم مع برنامج { نزهة الأحباب في قصص ومآثر الأصحاب }

أقبل الرّسول صلوات الله وسلامه عليه مع صاحبه الصّدّيق ومضيا بين أظهر الجموع الزّاخرة من الرّجال والولدان ، أمّا النّسوة المخدّرات والصّبايا الصّغيرات فقد علون سطوح المنازل و جعلن يتراءين الرّسول صلوات الله وسلامه عليه ويقلن : « أيّهم هو ؟ أيّهم هو ؟ » فكان ذلك اليوم يومًا مشهودا ظلّ أنس بن مالك يذكره حتى نيّف على المئة من عمره

ما كاد الرّسول الكريم ﷺ يستقرّ بالمدينة حتى جاءته الغميصاء بنت ملحان أم أنس وكان معها غلامها الصّغير و هو يسعى بين يديها و ذؤابتاه تنوسان على جبينه ثمّ حيّت النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام وقالت : « يا رسول الله لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار الاوقد أتحفك بتحفة ، وإنّي لا أجد ما أتحفك به غير ابني هذا فخذه فليخدمك ما شئت » فهشّ النّبيّ ﷺ للفتى الصّغير وبشّ ومسح رأسه بيده الشّريفة ومسّ ذؤابته بأنامله النّديّة وضمّه إلى أهله

كان أنس بن مالك أو « أُنَيْس » كما كانوا ينادونه تدليلا في العاشرة من عمره يوم سعد بخدمة النّبيّ صلوات الله وسلامه عليه وظلّ يعيش في كنفه ورعايته إلى أن لحق النّبيّ الكريم ﷺ بالرّفيق الأعلى ، فكانت مدّة صحبته له عشرة سنوات كاملات ، نهل فيها من هديه ما زكّى به نفسه و وعى من حديثه ما ملأ به صدره وعرف من أحواله و أخباره و أسراره وشمائله ما لم يعرفه أحد سواه ، وقد لقي أنس بن مالك من كريم معاملة النّبيّ صلوات الله وسلامه عليه ما لم يظفر به ولد من والد و ذاق من نبيل شمائله و جليل خصائله ما تغبطه عليه الدّنيا ، فلنترك لأنس الحديث عن بعض الصّور الوضّاءة من هذه المعاملة الكريمة الّتي لقيها في رحاب النّبيّ السّمح الكريم ﷺ فهو بها أدرى وعلى وصفها أقوى قال أنس بن مالك : « كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه من أحسن النّاس خُلُقا و أرحبهم صدرا و أوفرهم حنانا ، فقد أرسلني يومًا لحاجة فخرجت و قصدت صبيانًا يلعبون في السّوق لألعب معهم ولم أذهب إلى ما أمرني به ، فلمّا صرت إليهم شعرت بإنسان يقف خلفي ويأخذ بثوبي

فإذا رسول الله ﷺ يبتسم و يقول يا أنيس أذهبت حيث أمرتك ؟ فارتبكت وقلت نعم إنّي ذاهب الآن يا رسول الله ، والله لقد خدمته عشرة سنين فما قال لشيء صنعتُه لما صنعتَه ؟ ولا لشيء تركتُه لما تركتَه ؟ »

وكان الرّسول صلوات الله وسلامه عليه إذا نادى أنسًا صغّره تحبّبًا وتدليلا ، فتارةً يناديه يا أُنَيْس و أخرى يا بُنيّ ، و كان يُغدِق عليه من نصائحه ومواعظه ما ملأ قلبه وملك لبّه ، عاش أنس بن مالك بعد وفاة الرّسول عليه الصّلاة والسّلام أكثر من ثمانين عاما

{سيرة الصحابي الجليل أنس بن مالك }

مستمعينا الكرام نترككم مع برنامج { نزهة الأحباب في قصص ومآثر الأصحاب }

ملأ خلالها الصّدور علمًا من علم الرّسول الأعظم ﷺ و أترع فيها العقول فقهًا من فقه النّبوّة و أحيى فيها القلوب بما بثّه بين الصّحابة والتّابعين من هدي النّبيّ ﷺ وما أذاعه في النّاس من شريف أقوال الرّسول الأعظم ﷺ وجليل أفعاله وقد غدا أَنَسُ على طول هذا العمر المديد مرجعًا للمسلمين، يفزعون إليه كلّما أشكل عليهم أمر ويعوّلون عليه كلّما استَغلق على أفهامهم حكم، ولقد ظلّ أنسُ بن مالك يعيش مع ذكرى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ما امتدّت به الحياة، فكان شديد البهجة بيوم لقائه سخيّ الدّمعة على يوم فراقه، كثير الترديد لكلامه، حريصًا على متابعته في أفعاله و أقواله، يُحبّ ما أَحبّ ويَكرَهُ ما كَرِه وكان أكثر ما يذكره من أيّامه يومان: يوم لقائه معه أوّل مرّة ويوم مفارقته له آخر مرة، فإذا ذكر اليوم الأوّل سعد به وانتشى و إذا خطر له اليوم الثّاني انتحب وبكى و أبكى من حوله من النّاس، وكثيرا ما كان يقول: « لقد رأيت النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام يوم دخل علينا و رأيته يوم قُبِض منّا فلم أر يومين يشبهانهما، ففي يوم دخوله المدينة أضاء فيها كلّ شيء وفي اليوم الّذي أوشك فيه أن يمضي إلى جوار ربّه أظلم فيها كلّ شيء، وكان آخر نظرةٍ نظرتها إليه يوم الاثنين حين كُشِفَت السّتارة عن حجرته فرأيت وجهه كأنّه ورقة مصحف وكان النّاس يومئذ وقوفًا خلف أبي بكر ينظرون إليه وقد كادوا أن يضطربوا فأشار إليهم أبو بكر أن اثبتوا ثم توفّي الرّسول عليه الصّلاة والسّلام في آخر ذلك اليوم، فما نظرنا منظرًا كان أعجب إلينا من وجهه ﷺ حين واريناه ترابه »، و لقد دعا رسول الله صلوات الله عليه لأنس بن مالكٍ أكثر من مرّة وكان من دعائه له: « اللّهمّ ارزقه مالا و ولدا و بارك له » وقد استجاب الله سبحانه دعاء نبيّه عليه الصّلاة و السّلام فكان أنس أكثر الأنصار مالا و أوفرهم ذرّيّة، حتى إنّه رأى من أولاده و حفدته ما يزيد على المئة وقد بارك الله له في عمره حتى عاش قرنًا كاملا و فوقه ثلاث سنوات و كان أنس رضوان الله عليه شديد الرّجاء لشفاعة النّبيّ ﷺ له يوم القيامة، فكثيرا ما كان يقول: « إنّي لأرجو أن ألقى رسول الله ﷺ في يوم القيامة فأقول له يا رسول الله هذا خُوَيْدِمُكَ أُنَيْس »

{سيرة الصحابي الجليل أنس بن مالك }

مستمعينا الكرام نترككم مع برنامج { نزهة الأحباب في قصص ومآثر الأصحاب }

ولمّا مرض أنس بن مالك مرض الموت قال لأهله : « لقّنوني لا إله الا الله محمّد رسول الله » ثم ظلّ يقولها حتّى مات ، وقد أوصى بعُصَيَّة صغيرةٍ كانت لرسول الله ﷺ بأن تُدفَنَ معه فوُضِعَت بين جنبه وقميصه هنيئًا لأنس بن مالك الأنصاري على ما أسبغه الله عليه من خير فقد عاش في كنف الرّسول الأعظم ﷺ عشرة سنوات كاملات وكان ثالث اثنين في رواية حديثه هما أبو هريرة وعبد لله بن عمر و جزاه الله هو و أمّه الغميصاء عن الاسلام و المسلمين خير الجزاء

☆ للّه درّ أناس أخلصوا عملا ... على اليقين و دانوا بالّذي أُمِروا
☆ أولاهم للّه خيرا زاد شكرهم ... ثمّ ابتلاهم فأرضوه بما صبروا
☆ للّه درّ أناس قد مضى لهم ... نشر يفوح و ذكر طيّب عطرٌ
☆ جمال ذي الدّار كانوا في الحياة وهم ... بعد الممات بهم طابت السّير

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد للّه ربّ العالمين.